وما سواها (273)

الكتابة والحياة!!

د. صادق السامرائي- الطب النفساني، العراق / أمريكا

sadiqalsamarrai@gmail.com

" ن والقلم وما يسطرون" القلم 1

" أم عندهم الغيب فهم يكتبون " الطور 41

الكتابة حرفة أو صنعة بواسطتها يتمكن الكاتب التعبير بالكلمات عن الأفكار وتبسيطها لبناء الحياة الناجمة عنها.

ولا يمكن تسمية الكلام المسطور كتابة إذا تجرد من قدرات التعبير الدقيق عن جوهر الغايات والأهداف , التي يسعى إليها الكاتب بمفردات لغته لتحقيق صنعته وإبداع حرفته.

والقلم آلة الكتابة و رمز عقل الكاتب ولسان حاله الذي يتدفق بالأفكار والعبارات اللازمة للكتابة.

ويجب أن يتوفر عند الكاتب معين من مفردات اللغة التي يكتب بها , وخبرة عملية بقواعدها وأصول ترابط عباراتها وإنسجامها مع بعضها , ليمنح أفكاره أعلى درجات صياغتها وتأثيرها.

فالكتابة لها أصولها وقواعدها ومناهجها وأدواتها وتمارينها, وقد تكون رغبة الكتابة قائمة لكن أدواتها غير متوفرة , ولكي يكون الشخص كاتبا لا بد له أن يستكمل شروط الإنتساب إلى حرفة الكتابة , ويقدّر الكلمة ويضعها في موضعها لتؤدي غرضها ورسالتها.

وفي عالمنا العربي عموما لم ندرس كيف نكتب , ولم نتعلم قوانين وأصول الكتابة , ولا توجد حصص دراسية تعلمنا فن الكتابة , بينما في العالم المتقدم يكون لهذه الحصة أهمية كبيرة , وترافق التلاميذ من المراحل الابتدائية وحتى الجامعية , لأن مهارات الكتابة ضرورية للتقدم وبناء الحياة المتطورة القوية.

وحرفة الكتابة من الحرف الحضارية , التي ترتقي على الكثير من الحِرَف , لأنها جهد فكري وبحثي متواصل ومتفاعل.

ولفقدان هذه المهارة الحضارية الهامة عندنا , فأن منهج كتاباتنا في معظمه نمطي وسلبي في وصفه وإقترابه من الموضوعات التي يتناولها , وتكون أدواته غير قادرة على الوصول إلى جوهر الظاهرة , التي يتصدى لها لتحديد أسبابها ومعالجاتها والوسائل الكفيلة بتجاوزها.

"ن والقلم وما يسطرون" القلم 1
" أم عندهم الغيب فهم يكتبون " الطور 41
الكتابة حرفة أو صنعة بواسطتها يتمكن الكاتب التعبير بالكلمات عن الأفكار وتبسيطها لبناء الحياة الناجمة عنها

لا يمكن تسمية الكلام المسطور كتابة إذا تجرد من قدرات التعبير الدقيق عن جوهر الغايات والأهداف , التي يسعى إليها الكاتب بمفردات لغته لتحقيق صنعته وإبداع حرفته

يجب أن يتوفر عند الكاتب معين من مفردات اللغة التي يكتب بها , وخبرة عملية بقواعدها وأصول ترابط عباراتها وإنسجامها مع بعضها , ليمنح أفكاره أعلى درجات صياغتها

وتأثيرها

وهو بإختصار شديد منهج نواحي (من النواح) يسعى لتكريس الندب والبكاء , ويتأكد في تفاعلاتنا , والعديد من الكتابات التي نقرأها في الصفحات المختلفة,

وخيّم على حياتنا منذ نهايات القرن التاسع عشر , ولم نتجاوزه فيما أعطيناه وقدمناه من رؤى وأفكار وتفاعلات على جميع المستويات.

لكي يكون الشخص كاتبا لا بد له أن يستكمل شروط الإنتساب إلى حرفة الكتابة , ويقدّر الكلمة ويضعها في موضعها لتؤدي غرضها ورسالتها

فخلاصة ما ننتهي إليه من تصدياتنا الفكرية والسياسية وغيرها الكثير, هو النواح والبكاء على الأطلال , وجلد الذات بأقسى الأدوات وأبشع الوسائل وأشرس الفنون , وقد إنعكس ذلك بوضوح مشين على أوضاعنا عامة.

فمنهج تفكيرنا يستنزفنا ويدفعنا إلى حفرة "مضى وما إنقضى" , ويتلخص في أننا نتناول الموضوعات بسطحية فائقة , وإنصباب ما فينا من إنفعالات وعواطف على سفوحها , ونستخلص ما نستخلصه من جولاتنا في وهادها ووديانها , ونقول ما نريد قوله لتأكيد ما فينا , ونكشف نفوسنا وعقدنا الكامنة , ونبقى نهوّل ما جئنا به من جولاتنا الإنزلاقية على سفوح المشكلة أو الظاهرة , التي نتناولها ونحسب أننا خبرناها وأصبحنا أعلاما بها.

في عالمنا العربي عموما لم ندرس كيف نكتب , ولم نتعلم قوانين وأصول الكتابة , ولا توجد حصص دراسية تعلمنا فن الكتابة , بينما في العالم المتقدم يكون لهذه الحصة أهمية كبيرة

أي أن منهجنا عبارة عن تناول مبسط لأعراض الحالة دون الوصول إلى مسبباتها الحقيقية والعوامل المتنوعة المساهمة فيها , ونكتب عن ذلك كثيرا ونسهب طويلا , ونتوقف عند هذا الحد ولا نمتلك القدرات الحضارية المعاصرة , التي تؤهلنا للوصول إلى رؤية العلامات المبكرة والمتأخرة ووسائل تشخيصها وعلاجها , وفي هذا يتميز منهج التفكير في العالم المتأخر عنه في العالم المتقدم.

فالعالم المتأخر لا يمكنه أن يتجاوز ما يرى , بل ويؤكده وينوح عليه ويمعن في تعقيده , ولو تأملنا أية مشكلة في حياتنا وعلى مدى القرن العشرين وإلى الآن , لرأينا بأننا لم نجد حلا لأي منها , وإنما حولناها إلى مآسي معقدة تتباكى عليها الأجيال , وتحسب أن البارحة أحسن من اليوم لحلها.

ويمكن لأي واحد منا أن ينظر في أية مشكلة سياسية أو فكرية أو إجتماعية من حوله , ويتفحص منهج تفكيرنا النواحي وآليات اللطم القائمة في أدمغتنا حتى على مستوى الحياة الشخصية والعائلية.

خلاصة ما ننتهي إليه من تصدياتنا الفكرية والسياسية وغيرها الكثير, هو النواح والبكاء على الأطلال , وجلد الذات بأقسى الأدوات وأبشع الوسائل وأشرس الفنون

فالعالم المتأخر يمضي في الوصف السطحي للظواهر ولا يتجاوزها ولا يعرف التفكير بسواها, وقد أكدت هذا الإقتراب البكائي التأبيني كتابات إجتماعية للعديد من الكتاب في القرن العشرين.

وعندما نتصفح تلك الكتابات نراها ذات إقتراب غير علمي ولا معاصر, وهي كتابات ترسيخية ورصدية للظاهرة التي تتناولها , وتحسبها بصمة ختام لا يمكن تجاوزها أو علاجها , ولهذا فهي تكتفي بوصفها , وقد وضعت العديد من النظريات والتصورات , التي ما أغنت من سلب ولا جلبت إيجابا.

أما منهج التفكير في العالم المتقدم فهو منهج تشخيص وتحليل وعلاج , أي أنه يتجاوز أسلوب التفكير في العالم المتأخر بمراحل كثيرة.

أن منهجنا عبارة عن تناول مبسط لأعراض الحالة دون الوصول إلى

مسبباتها الحقيقية والعوامل المتنوعة المساهمة فيها

فالعالم المتقدم لا ينوح , وعندما يتصدى لظاهرة ما فأنه يريد جوابا لأسئلة عديدة , أهمها ما هي الحلول وما هو العمل , أي أن البحث والدراسة والتحليل لا تعني شيئا إن لم تقدم أجوبة وحلولا ممكنة التطبيق , وتجيب على سؤال "ما هو الحل".

ولهذا فأن مناهج التصدي للظواهر وفقا للعقل المتقدم تكون مكتملة , ووفقا للعقل المتأخر تكون مبتورة وناقصة , وتساهم في ترسيخ المشكلة وتعقيدها وعدم حلها.

العالم المتأخر لا يمكنه أن يتجاوز ما يرى , بل ويؤكده وينوح عليه ويمعن في تعقيده

فما قيمة أن يقول الطبيب للمريض أنك تعاني من التهاب الزائدة الدودية ويمعن بشرحها , ويترك المريض على حاله أو يعطيه بعض العقاقير المضادة للألم.

إن في ذلك ضرر كبير وجريمة لأن المريض سيموت حتما, وقد جاء إلى الطبيب من أجل العلاج وليس الوصف أو التشخيص وحسب , وكأننا فيما نتناوله من موضوعات مثل هذا الطبيب.

أما منهج التفكير في العالم المتقدم فهو منهج تشخيص وتحليل وعلاج , أي أنه يتجاوز أسلوب التفكير في العالم المتأخر بمراحل كثيرة

إن الإقتراب من أية ظاهرة ودراسة أي موضوع لا يكون صحيحا ومفيدا , إذا لم يتم تقديم المعالجات الممكنة له من قبل الشخص الذي يتصدى له , ولا يعني ما توصل إليه هو الحل الأوحد بل أنه أحد الحلول الممكنة.

أما أن نبقى نكتب بأسلوب متأخر فأننا نكرس الظواهر ونعقدها.

لهذا فأن مناهج التصدي للظواهر وفقا للعقل المتقدم تكون مكتملة , ووفقا للعقل المتأخر تكون مبتورة وناقصة , وتساهم في ترسيخ المشكلة وتعقيدها وعدم حلها

أنظروا إلى كتاباتنا على مدى العقود الماضية , كم منها قد قدمت حلا وشاركت في تغيير الواقع وتأهيل الناس؟

أ ليس القليل جدا منها فعل ذلك , وأن معظمها كتابات تكريسية ونظرية , وليست كتابات علاجية وذات قيمة عملية وواقعية في الحياة.

إن ما نكتبه يكرس ما هو قائم ولا يعالجه , لأنه يمنحه طاقات عاطفية وإنفعالية لثباته وتناميه

إن ما نكتبه يكرس ما هو قائم ولا يعالجه , لأنه يمنحه طاقات عاطفية وإنفعالية لثباته وتناميه , وهذا من أهم الأسباب التي تجعل العقل المتقدم الذي ينظر إلى ما يجري في عالمنا المتأخر محفوفا بالدهشة وعدم الفهم , لأنه يفكر بالعلاجات والحلول ونحن ننزلق على سفوح مشاكلنا ونُنَظّر وندّعي ما ندعيه من تصورات , وعندما نأتي إلى المعالجات فلا ترانا نمتلك القدرة على النبس ببنت شفة.

فمنهجنا منهج نظري وليس تطبيقيا وعمليا, وهذا ينطبق على معظم المقالات التي نقرأها, وإبداع النظريات المجردة هو علامة من علامات العجز الحضاري.

لو أخذنا الدين مثلا لرأينا أن فهمنا للدين – إن وجد– يكون نظريا وليس عمليا "الدين العمل" ولكن ديننا ليس عملا وإنما أقوالا وإدّعاءات

ولو أخذنا الدين مثلا لرأينا أن فهمنا للدين – إن وجد– يكون نظريا وليس عمليا "الدين العمل" ولكن ديننا ليس عملا وإنما أقوالا وإدّعاءات .

الدين العمل أن تكون نظرية الدين واقعا معاشا ومعبرا عنها في سلوكنا , فالدين العمل والفكر العمل وكل شيئ العمل , ومن غير عمل لا نفكر ولا نقول ولا نكتب , لأن الحياة تكون وتتغير وتتطور بالعمل

لا بالأقوال والنظريات.

ولهذا فأن بعض الأخوة يرى عدم جدوى الكتابة لأنها قد أصبحت " مجرد كلام" وليست كتابات عمل ومعالجات وحلول متفقة مع دواعي العصر.

ومما يدعو إلى التساؤل , تناولنا للموضوعات المهمة بأسلوب إنشائي لا يساهم بتحقيق أية إضافة إيجابية , أو تقديم المساعدة للوصول إلى مخرج من صندوق الويلات والأوجاع المغلق , بل نحن نتباهى بما نكتب ونتوهم بأننا قد إكتشفنا شيئا وأشرنا إلى شيئ , ولكن لتأكيده وتعقيده وحسب.

ويبدو أننا نجيد كتابة البكائيات ولا نجيد البحث والكتابة العلمية ذات التأثيرات الفعالة في حياة المجتمعات.

وتلك مصيبة العالم المتأخر الذي عليه أن يتنبه إليها ويستيقظ من غفلته لكي يلحق بالعالم المتقدم , وإلا ستدوسه سنابك الوثوب العلمي الحضاري , التي تتحرك بسرعة فائقة لم تعهدها البشرية من قبل.

فلا بد من تغيير مناهج تفكيرنا لكي نتقدم , وأن يكون إقترابنا من الموضوعات التي نتناولها بناءً إيجابيا وموضوعيا ويتسم بالعلمية والمعاصرة , أما أن نبقى ندور في حلقة البكاء المفرغة فلن نتقدم لأننا نفكر بدموعنا لا بعقولنا!!

الدين العمل أن تكون نظرية الدين واقعا معاشا ومعبرا عنها في سلوكنا , فالدين العمل والفكر العمل وكل شيء العمل , ومن غير عمل لا نفكر ولا نقول ولا نكتب , لأن الحياة تكون وتتغير وتتطور بالعمل لا بالأقوال والنظريات

لا بد من تغيير مناهج تفكيرنا لكي نتقدم , وأن يكون إقترابنا من الموضوعات التي نتناولها بناءً إيجابيا وموضوعيا ويتسم بالعلمية والمعاصرة

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa273-141120.pdf

*** *** ***

سلسلة الكتاب العربي " نفسـانـي "

اصـدارات مكتبيـة محكمـة في علـوم وطـب النفـس

اصدارات في موضوع الاسلام وعلوم النفس

العدد 21 (خريف 2011)

- الكتاب: علم النفس في التراث العربي الإسلامي
- المؤلف: أ.د. الزّبير بشير طه (السودان)

العدد 20 (ربيع-صيف 2011)

- الكتاب: آفاق توطين علم النفس في العالم العربي
- المؤلف: أ. د. عمر هارون الخليفة (السودان)

العدد 17 (شتاء-ربيع 2009-2010)

- الكتاب: أزمة علماء النفس المسلمين
- المؤلف: أ.د. مالك بدري (السودان)

الكتاب العربي " نفسانـي " على المتجر الالكتروني

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=16&controller=category&id_lang=3

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني

http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2020 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الثامن)

الشبكة تدخل عامها 20 من التأسيس و 18 على الويب

20 عاما من الكدح... 18 عاما من الإنجازات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)

(رابط الكتاب)

http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf

اشتراكات العضوية بموسسة العلوم النفسية العربية للعام 2021

اشتراكات العضوية

عضوية "الشريك الفخري الماسي المميّز"

عضوية "الشريك الفخري الماسي"

عضوية "الشريك الشرفي الذهبي "

اهداء العضوية

- عضوية " الشريك الراسخ في العلم " (عضوية فخرية)
- عضوية "الشريك المُميّز " (عضوية الشرفية)

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3

*** *** ***

شاركونا اعمالنا على صفحاتكم للتواصل الاجتماعي....

معا يصل صوتنا ومعكم نذهب أبعد...

معا نرقى بانساننا، فترقى اوطاننا، وترقى امتنا

*** *** ***

"نحو لياقة نفسانية أفضل لحياة طيّبة"

الصفحة العلمية للدكتور جمال التركي

تسجيل الاشتراك

www.facebook.com/turky.PsyFitness

*** *** ***

سلسلة الكتاب العربي " نفسـانـي "

اصدارات مكتبية محكمة في علوم وطب النفس

*** *** ***

دليل سلسلة اصدارات " نفسانـي " على الشبكة

http://www.arabpsynet.com/apneBooks/index.eBooks.htm

الكتاب العربي " نفسانـي " على المتجر الالكتروني

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=16&controller=category&id_lang=3

الكتاب العربي " نفسانـي " على الفايس بوك

https://www.facebook.com/The-Arab-eBook-of-Psychological-Sciences-217222165315189/

اللوحة الاعلانية للكتاب العربي " نفسانـي"

http://www.arabpsynet.com/AFP-PubBr/APF.NafssanyPubBr.pdf

تحميل فصل الانجاز الثالث من الكتاب السنوي الخامس

- التحميل من موقع " شبكة العلوم النفسية العربية"

http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetPart3.pdf

- التحميل من موقع المتجر الالكتروني لـ " مؤسسة العلوم النفسية العربية"

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=291&controller=product&id_lang=3

*** *** ***

المجلة العربية " نفسانيات"

مجلة محكمة في علوم وطب النفس

ملفات الأعداد القادمة

http://www.arabpsynet.com/apn.journal/Nafssaniat-NextTopics.pdf

عدد 69 – شتاء 2021

الملف: التحليل النفسي والثقافة (الثقافة العربية بخاصة)

المشرف : ا. د. رياض بن رجب – د. مرسلينا شعبان حسن

mar-selena@hotmail.com

riadhbenrejeb@yahoo.fr

arabpsynet@gmail.com

آخر أجل لقبول الأبحاث 30-12-2020

استهلال ودعوة لاثراء الملف

http://www.arabpsynet.com/Documents/DocMarcelinaPsychoanalysis&Culture.pdf

عدد 70 – شتاء 2021

الملف: النفس وعلومها من منظور الفكر الاسلامي

المشرف : د. حسينة زكراوي– علم النفس، الجزائر

soso.psy@gmail.com

arabpsynet@gmail.com

آخر أجل لقبول الأبحاث 29- 02-2021

عدد 71 – ربيع 2021

الملف: الاضطرابات الرهابية في المجتمع العربي

المشرف : د. غنية العزيز – علم النفس، الجزائر

bouazieze@gmail.com

arabpsynet@gmail.com

آخر أجل لقبول الأبحاث 30- 04-2021